ومن هذا النصر ، انطلقت الثـورة الفلسطينية لتكثف نضالها السياسـي ، مستفيدة من كل الظروف وبوعـي منها عـلى كل ما طرأ من متغيرات ، لتعـزز مكانتها الدولية ولتوسع دائرة الاعتراف بشرعـيتها وشرعية اهدافها ·واصبحت هذه الثـورة ، بعـد انتصار الشعـب في الفيتنام ، حركة التحرير الوطني رقـم واحد في العـالم كله · وكانت اول حركة تحرير وطني تدخـل الامم المتحـدة بصفة عضو مراقب ·

وامام هذه الموجة العـارمة من الانتصار ، كان لا بـد للعـدو الصهيوني ، بدعم من حليفته الكبرى ـ الولايات المتحدة ـ مـن القيام بهجمة مضادة لتفريغ هذا الانتصار من مضامينه ، تمهيـدا لتصفية الثـورة او لجم طموحاتها وتقليل حجمها على اقل تعديل ·

ولما كان التواجد الفلسطيني الثـوري المكثف قائما في الساحـة اللبنانية ، كان من الطبيعـي ان تكون هـذه الساحـة هي مسرح الهجمة المضادة وميدان صراعـها ·

وبالتالي ، وهذا متوقع من عـدو متقدم الامكانيات والقدرات ، ان يستفيد وهو يضع خطته لضرب الثـورة من جميع الظروف والملابسات التي تحيط بالحيـاة العـامة للبنان واللبنانيين ·

ولنعترف بان هـذا العـدو ، وقد كان المستفيد الوحيد من الازمة الدمويـة في لبنان انه لم يترك ثغـرة واحـدة تاريخية او جغرافية ، نفسية او اجتماعية ، سياسية او ايديولوجية ، طائفية ام قومية ، الا ونفذ منها لتحقيق هدفه ·

ليس الوجود الفلسطيني الثوري بمعـناه المادي الملموس فقط هو ما استهدف العـدو ضربه ، بل استهدف كذلك ضرب كل الشعـارات والاثـار المعنوية التـي اوجدتها الثورة الفلسطينية ، عـن قصد او غـير قصد منها ·

كان هدف العدو الستراتيجي هو اغتيال كل « العصافير » التي انطلقت تغني خارج الاسراب التقليدية والاجواء المحافظة · وكان لا بد له من ان اجل تحقيق ذلك من ضرب الساحة من الداخـل عـن طريق تصعيد التناقضات القائمة فيهـا الـى مستوى الصدام المسلح ·

فحرك النزعة القطرية بين الفلسطيني واللبناني ،
وحرك النزعة القبلية والطائفية بين اللبناني واللبناني ،

وحرك التناقض الاجتماعي وحرض اليمين على اليسار ،

وابرز الخلافات التنظيمية داخل الساحة الفلسطينية نفسها ،

وضرب التحالف المصيري بين الثورة الفلسطينية والنظام السوري ،